[47] عنه التراب أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف، وخصت القطا بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون تلك الطيور (1)، فلذلك شبه به المسجد، ولانها توصف بالصدق، كأنه أشار بذلك إلى الاخلاص في بنائه، وقيل: إنما شبه بذلك لان أفحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه، وقيل: خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل من مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى ا عليه وآله. " لعن ا السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده " ولان الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله: " ولو سرقت فاطمة بنت محمد " وهي عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة (2).

_____

(1) في المصدر: دون سائر الطيور. (2) حياة الحيوان 2: 180 و 181 فيه: منها السرقة. (*)

_____